الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:. . . . . .

الأنساق الثقافية لصورة المرأة في رواية "رائحة الأنثى" لـ"أمين الزاوي"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين

*** رباب قاشة**

***خديجة خشاب**

إشراف الأستاذ:

د. أسماء حمبلي

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

صدق من قال: " من علمني حرفا صرت له عبدا"

لا يسعني ها هنا لإلا أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير لأساتذتي الأجلاء

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم اللغة العربي وآدابها

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى

وأهله ومن وفى أما بعد الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة

في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمره الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نوره والى كل من كان لهم أثر

في حياتي سائلين الله العلي القدير أن ينفعنا بهذا العمل ويهدينا بتوفيقه.

رباب وخديجة

مقدمة

مقدمة:

عرفت الرواية الجزائرية في السنوات الأخيرة تحولات هامة سواء أكان ذلك على مستوى الشكل أو المضمون وذلك نتيجة التحولات التي شهدتها الكتابة الأدبية في الجزائر مما ساهم في ظهور كتابات روائية جديدة فشهدت الساحة الأدبية الجزائرية في فترة متأخرة ظهور ما يسمى بالأدب النسوي الذي يركز على المسائل النسوية وقضايا المرأة المتحررة بحكم أنه المصطلح الأقرب للتعبير عن حال المرأة، ومعالجة قضاياها المختلفة من خلالها تمكنت من الخروج عن سيطرة الرجل إذ خلقت لنفسها عوالم جديدة ساعدتها على استرجاع مكانتها في المجتمع الدونية , ولفت الانتباه على اعتبار أن الرواية الجزائرية النسوية أضحت الجنس الأدبي الأقدر على استيعاب إشكاليات المرأة، ذلك أن موضوع المرأة موضوعا شائكا وحافلا بالأسرار والدلالات فهي بذلك تكون أخصب مجال يعمل على فضح الواقع، الذي أصبحت سلبياته أكبر من أن نداويها بالصمت والتهرب.

ومن المعروف أن الأدب الذي يكتب عن المرأة في أغلب الأحيان يكتب عن نظرتها للأشياء وانطباعاتها الذاتية على المواقف ويمررها في النص في شكل أنساق، سواء ظاهرة أو مضمرة، لذلك ظلت صورتها في الأدب غامضة لابد من الكشف عنها ,ومن هذا الموضع انطلقنا من إشكالية مفادها إلى أي مدى ساهم المنهج الثقافي في الكشف عن الأنساق الثقافية، التي تختزلها المدونة ؟.

وقد تفرع عن هذا الإشكال سؤالان فرعيان آخران: ما هي أهم تمظهرات النسق الثقافي في رواية رائحة الأنثى؟ وما مدى تمظهر صورة المرأة في الواقع الثقافي الجزائري من خلال الرواية ؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية حددنا خطة بحث كما يلي:مقدمة وفصل نظري والآخر تطبيقي مذيلة بخاتمة.

فأما المقدمة فهي أرضية البحث بها يكون الولوج إليه

فقسمنا الفصل النظري إلى ثلاث مباحث لكل مبحث ثلاث مطالب فخصصنا المبحث الأول لمفهوم الأنساق الثقافية بمستوياتها وشروطها وآليات النقد الثقافي علي الوظيفة

الثقافية. والمبحث الثاني لصورة المرأة عند الأدباء والمجتمع، ختاما بالمبحث الثالث الذي تضمن الموضوعات التي تحدثت عنها المرأة في الأدب.

أما الجانب التطبيقي فتناولنا فيه الأنساق الثقافية المختزلة لصورة المرأة في رواية "**رائحةالأنثى**"

تعتبر الرواية من أقدر الأجناس الأدبية على تصوير الواقع تصويرا ديناميكيا حيث يلجأ إليها الكاتب الباحث عن عالم آخر يلبي ذائقته الفنية، وذلك لامتلاكها لعناصر تميزهاعن غيرها، فهي الجنس الأدبي الأكثر إحاطة بكل الأجناس الأدبية الأخرى، وفي هذا الصدد يقول:" **عبد المالك مرتاض"«تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، ممايعسر تفسيرها تفسيرا جامعا مانعا، وذلك لأننا نلقى الرواية تشترك مع الأجناس الأخرى فيكثير من الخصائص».**

1

فالرواية تشترك مع الملحمة والقصة والمسرحية في العديد من الخصائص، وهي حاملة لهموم وتأملات المجتمع بكل طبقاته، فهي التي تترجم طموحات وآمال الواقع والمستقبل من خلال عدة عناصر منها: الخيال والإغراء والتشويق والمغامرة.

فتحول النص الأدبي إلى حقل تجارب ثري، فالمرأة تتكلم بصوت الرجل والرجل يتكلم بصوت أنثوي.

لقد أسهمت الرواية في بلورة الفكر الإنساني، وذلك من خلال طرحها لموضوعات جديدة على الإنسان سواء كان ذلك في مجال القضايا النقدية أو الحقوقية وحتى السياسية.

ومن المواضيع التي طرحتها موضوع المرأة حيث يعد أحد محاور اشتغال النقاد العرب أسال حبر الكثير من الأدباء باعتبار المرأة تمثل نسقا ثقافيا رمزيا مضمرا يكتشف من خلال دراسة ثقافية تتبع الأنساق واستظهار مضمراتها لتكشف عن دور تلك الأنساق وما انحدرت منه من خلفيات في تشكيل الصورة النمطية للمرأة وتجميدها في تلك الصورة من ثم فإن صوت المرأة في الرواية هو الأعلى مما جعلها مادة ملائمة للبحث والكشف عن تلك

[1]عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط) 1998م، ص11.

الصراعات الموجودة فيها لذلك وقع اختيارنا على الموضوع الموسوم بالأنساق الثقافية لصورة المرأة في رواية"**رائحة الأنثى**" وذلك ليس عشوائيا وإنما بناء على سببين.

الأول خطابات "أمين الزاوي" أكثر النماذج التي تأخذ طابعا جماليا وذلك لإحتواءها على أنساق مضمرة، واستنطاقها للقارئ والثاني كان وفق رؤية متأنية للخطاب السردي من أجل معرفه الخبايا الموجودة في نفس الإنسان. وبما أن طبيعة الموضوع فرضت علينا المزاوجة بين أكثر من منهج فبالاستقصاء جمعت المادة العلمية التي منها أخذت الشواهد على ما طرح من أفكار وما نوقش من قضايا،والمنهج التفسيري الذي يقوم على تحليل الظاهرة والتاريخي لأنه ساعدنا على رصد الظاهرة التاريخية زمانيا ومكانيا والوقف عند حيثيات الموضوع.

فسعينا إلى تسليط الضوء على تمثلات الأنساق الثقافية في هذه الرواية وذلك وفق آليات المنهج الثقافي كونه المنهج الأنسب لمثل هذه المقاربات والقادر على الكشف عن تلك الأنساق التي تم تمريرها في ثنايا مدونه.

وقد عثرنا على العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الأنساق الثقافية لصورة المرأة في الرواية الجزائرية تذكر منها دراسة "**لفارس بيرة**" ودراسة أخرى **لـ "فريال تواتي" و"حفيظة سامي**" بعنوان **الأنساق الثقافية في الرواية السير الذاتية النسائية، خواطر امرأة لا تعرف العشق، "لأسماء معيكل**" ولأن كل عمل أدبي لا يخلو من هذه من الصعوبات فإن لهذا البحث بعد الصعوبات وأهم صعوبة تتعلق بالتطبيق على رواية مما يتطلب قراءة الرواية عدة مرات بالإضافة إلى صعوبات أخرى صعوبة فك بعض شيفرات خطابات "**أمين الزاوي**" إلا بالرجوع إلى خلفياته الفكرية والثقافية. وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله ونحمده على عونه ونشكر الأستاذة المشرفة"**د. أسماء حمبلي**" على رحابة صدرها ورعايتها لهذا البحث.

الفصل النظري

مفهـوم الأنسـاق الثـقـافيـة:

مستوياتها/شروطها/ آليات النقـد الثقافـي في النظريـة الثقافية

أولا:مفهوم الأنساق الثقافية مستوياتها /شروطها/ آليات النقد الثقافي في النظرية الثقافية :

1- مفهوم النسق:

أ/ لغة :

يجمع مصطلح النسق الثقافي بين كلمتي "**النسق**" و"**الثقافي**"لهذا يجب أولا تعريف النسق لغة واصطلاحا إذ يوجد فرق بين النسق والنسق الثقافي جاء في لسان العرب "**لابن منظور**"**«نسق النسق عن كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام فالأشياء وقد نسقنه تنسيقا ويخفف ابن سيده نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء وانسق هو تناسق، والاسم النسق وقد اتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت و النحوين يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحدا»**[1]

والنسق العطف على الأول، إذن النسق هو ما كان على نظام واحد أي الترتيب النحوي للكلمات في الجملة أو العبارة.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال

«تناسقوا بين الحج والعمرة، فالشهر: معنى ناسقوا تابعوا و واتروا. يقال: ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما وثغر نسق إذا كانت الأسنان مستوية ونسق الأسنان انتظامها في النبتة حسن تركيبها »[2]

ب/ اصطلاحا :

على ضوء التعاريف اللغوية السابقة للنسق يمكن تحديد المفهوم الاصطلاحي للنسق، قد استخدمت كلمة النسق كثيرا سواء في الخطاب العام أو الخاص كما في معجم الوسيط

---

[1] ابن منظور، لسان العرب الجزء الرابع عشر باب النون، بيروت لبنان، الدار البيضاء، الطبعة 1-2006، ص 119.

[2] المصدر نفسخ،ص 120.

« فمعناه ما كان على نظام واحد، وقد تأتي مرادف لمعنى البنية structure أو معنى النظام system حسب مصطلح" دي سوسير (1913)" de Saussure وبانتقالنا إلى المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية فنجدها تعني:

«1-تحديد مواقع العناصر التشكيلية في الرقعة المصورة.

2-تحديد مصمم لأي عمل فني كي يسترشد به في تنفيذه، كما يدل على الإدراك الإجمالي لمشروع فني بذاته يمثل الغاية منه ويكون أقرب مايكون إلى الحقيقة. . . ». [1]

ونظرا لتعدد المفاهيم للنسق نجد "العزام" في كتابه النقد الثقافي يقول:«**تشير الدراسات التي تعاملت مع مصطلح النسق على أن البنية والنسق يتناوبان المفهوم ذاته بعض النظر عن البنية المعرفية التي يشتغل فيها هذان المصطلحان. . . »**[2] ومنه فمصطلح النسق ذو بعد بنيوي تعتمده مختلف الدراسات في دراسة ميادين عدة فبالتالي البنية هي النسق يحملان المعنى ذاته باستبعاد البيئة المعرفية التي يبحث فيها هذان المفهومان ويثبت ذلك " **العزام**" أن أهل الرياضيات على وجه الخصوص أهل الجبر والهندسة يعبرون عن البنية بلفظ النسق.

وفي تعريف آخر يعرفه "**طه عبد الرحمان**": وعليه فيكون النسق جملة من العبارات المستخلصة من اللغة السليمة، بطريقة اللزوم المنطقي أو هو مجموعة جزئية من اللغة المنغلقة انغلاقا لزوميا، ومعنى الانغلاق اللزومي أن تكون كل قضية من اللغة»[3]. فمن خلال هذا القول يتضح لنا أن النسق يخرج العبارات الفاسدة ويحتفظ فقط بالعبارات السليمة الصحيحة الخالية من الركاكة اللغوية. مجمل القول نستنتج أن النسق مرتبط بالبنية عند رواد النقد الثقافي والبنيوي وهو ما يخلق بينهم علاقة جدلية داخل النص الواحد.

---

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدارالبيضاء، المغرب، الطبعة الرابعة، ص76

[2] هيثم أحمد ألعزام، النقد الثقافي، مؤسسة الوراق النشر والتوزيع، عمان، الطبعة الاولى2014، ص151

[3] عبد الرحمان طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء، الطبعة الأولى، 1998ص175

2- مفهوم الثقافة:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب"**لابن منظور**":«**ثقف، ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة ورجل ثقف وثقف حاذق فيهم واتبعوه فقالوا ثقف وقال أبو زياد: رجل ثقف لقف رام راو اللحياني : رجل ثقف لقف وثقف ولقف وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة ابن السكيت رجل ثقف لقف إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به، ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم. ابن دريد ثقفت الشيء حذقت وثقفته إذا ظفرت به**»[1]، قال الله تعالى: «**فإما تثقفنهم في الحرب**» إذن معنى الثقافة يدور حول الفهم السريع والحذق وإدراك الشيء.

ب-اصطلاحا :

تعد الثقافة مصطلحا متشعب الدلالات، فالثقافة عند علماء الإجتماع تختلف عنها عند علماء النفس وليست هي ذاتها عند الأنثروبولوجيين وهكذا. . . فأغلب تعريفاتها نابعة من الوسط والبيئة التي طرح فيها سؤال:ما هي الثقافة ؟جاء في كتاب العين "للفراهيدي":«إن أهم المعاجم العربية القديمة لترشد متفحص معنى الثقافة إلى تعدد الوضع اللغوي لمادة ثقف فيرى الاشتراك فالمعاني الحذق والفهم والظفر بالشيء وإدراكه وضبطه إذا أدرك أما المادة الاشتقاقية من الجذر ثقف فإنها تثقف القارئ على هذا التعدد. . . ». [2] ويعرفها إدوارد تايلور (1917): << **الثقافة أو الحضارة بمعناها الإناسي الأوسع هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع>>3**

«إن الثقافة ببعديها المادي والمعنوي تشير إلى مستوى متميز فهي على الصعيد المادي تدعو إلى الاحتراف وتدعو على الصعيد المعنوي إلى الضبط وكلاهما علامات الجودة وهي

---

[1] ابن منظور لسان العرب الجزء الثاني باب الثاء، بيروت، لبنان، الدارالبيضاء، الطبعة الاولى2006،ص101-102

[2] المصدر نفسه،ص101-102.

3ادوارد تايلور .الثقافة البدائية london j murray للنشر. ص53

إلي جانب ذلك عملية مستمرة وليست إجراء محدودا يكتفي بالحد الأدنى من العلم أو العمل.»[1] فعلى ضوء هذه التعريفات نستنتج أن الثقافة تتمتع بحضور واسع يمنعها من وحدة اللون المعرفي فهي ذات أبعاد مادية ومعنوية تشير إلى مستوى متميز للجنس البشري من غيره من الأجناس.وفي إشارة للجانب الرمزي هي القدرة على تعلم ونقل التقاليد السلوكية من جيل إلى من خلال اختراع أشياء موجودة بالكامل في المجال الرمزي .

3- مفهوم الأنســاق الـثقافيــة:

على ضوء التعريفات السابقة للنسق والثقافة يمكننا تحديد مفهوم النسق الثقافي بأنه تركيب لمفهومي النسق والثقافة وقد تعددت مفاهيمه عند الباحثين العرب فيقدم "**الغذامي**" مفهومه للأنساق الثقافية ويضع شروطا ومواصفات له باعتباره يتحدد عبر وظيفته، فتتمثل مواصفات الوظيفة النسقية عنده في:

<<**النسق يتحدد عبر وظيفته وليس عبر وجوده، أما كيفية تحققه عبر وظيفته فإنما يتطلب وصفا محددا وهو أن يتوافر في الخطاب الواحد نسقان متناسخان أحدهما مضمر والآخر ظاهر، ويكون فيه المضمر ناسخا للظاهر، هذان الخطابان يحتويهما نص واحد أو ما دلَّ عليه النص الواحد** >>[2]

وفي صدد آخر عرفته <<**talkot Parsons (1979) بأنه نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تتحدد علاقتهم بعاطفتهم وأدوارهم التي تنبع من الركوز المشتركة المقررة ثقافيا في إطار هذا النسق، والنسق عموما هو انتظام بنيوي يتناغم وينسجم فيما بينه ليولد نسق أعم وأشمل**>>[3]

---

[1] الغذامي عبد الله، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء للنشر المغرب، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 2008،ص78.

[2] المصدر نفسه. ص77.

[3] الآداب للدراسات الأدبية واللغوية مجلة علمية فصلية محكمة تعني بالدراسات اللغوية والأدبية العدد التاسع مارس 2021 ص182_183.

فالنسق حسب"**Parsons**"يتحقق عبر مجموعات بشرية تنشط في إطار اجتماعي معين تنتج عنها أفعال وسلوكات لها ارتباط بما اتفقوا عليه من رموز مشتركة، فالأنساق الثقافية**<< هي مجموعة العناصر المترابطة والمتفاعلة والمتمايزة المختصة في المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معين>>**[1]

إذن إجمالا وتبعا على هذا التحديد نستنتج أن الأنساق الثقافية هي تعارض نظامين يكون النسق فيه مضمرا ومناقضا للظاهر ويكون في خطاب جمالي بالمعنى المباشر للجمال وتسعى للبحث خلف الجمالي والكشف عن الأنساق داخل النص بعملية القراءة والتحليل وتأويلها في ضوء السياق الذي أنتج فيه النص، وأنها تتحقق بوجود نظام ثابت ينغرس في وجدان المجتمع ويتغلغل داخل ذاكرته.

4- مستويات الأنســـاق الثقافيـــة:

تبنت الدراسات آليات التفريق بين الأنساق وسعت إلى تحديد كل نسق وتعريفه وهي نوعين

أ - الأنساق المضمـــرة:

جاء مفهوم النسق المضمر في النقد الثقافي **<<بوصفه مفهوما مركزيا، أي أن للثقافة أنساق خاصة مهيمنة عبر التخفي والإضمار وراء أقنعة كثيرة وسميكة أهمها قناع الجمالية اللغوية أي الخطاب البلاغي الجمالي. ففي هذا الصدد يقول "الغذامي". . . وكلما رأينا منتوجا ثقافيا أو نصا يحظى بقبول جماهيري عريض وسريع فنحن في لحظة من لحظات الفعل النسقي المضمر الذي لابد من كشفه والتحرك نحو البحث عنه >>**[2]

---

[1]ينظر عبد الرحمٰن عبد الدايم النسق الثقافي في الكتابة مذكرة ماجيستير _كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة مولود معمري تيزي وزو_الجزائر 2011_ص15_16

[2]عبد الله الغذَّامي النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ص80

وفي موضع آخر: <<**النسق المضمر الثقافي مشتغل في النصوص الإبداعية الجمالية ذات السمة الجماهيرية لإستجلاء قيمها الأدبية في ضوء تناقضه والمفهوم في دلالة النص الظاهرة**>>[1]

فهنا يؤكد النقاد على الضرورة الحتمية لتوافر شرطي الجماهيرية والجمالية لاستهلاك المنتوج الثقافي

إجمالا وباعتبار النقد الثقافي من حيث أصله فرع من فروع النقد النصوصي العام معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي وبما أنه يشمل الرسمي وغير الرسمي لذا فهو معني بكشف اللاجمالي وهذا يعني إن النقد الثقافي يكشف أنساقا متناقضة ومتصارعة فيتضح هناك نسقا ظاهرا يقول شيئا. ونسقا مضمرا غير واع وغير معلن يقول شيئا آخرا وهذا المضمر هو الذي يسمى بالنسق الثقافي وغالبا ما يتخفى وراء النسق الجمالي والأدبي ومن ثم فاستخلاص الأنساق الثقافية المضمرة ذات قابلية جماهيرية واستهلاك شعبي وعلى عكس الأنساق النخبوية التي لا تلقى شعبية عامة على مستوى الاستقبال.

ب – النســق الظاهــر:

كما سبق وتحدثنا عن تواجد النسق الثقافي في النصوص الأدبية عبر مظهرين هما النسق المضمر الخفي والنسق الظاهر المعلن هذا الأخير ما نتطرق إليه، حيث يقول: <<**إذا أردنا قراءة نص ما علينا أولا وأخيرا أن نستعيد القيم الثقافية التي امتصها النص الأدبي وبهذه الطريقة أعلن(GRIN BLAT)فاعلية الثقافة حيث تتحول على إثرها الخطابات إلى حوادث سبقية**>>[2]

---

[1]Lark journal 2022 (46) وقائع المؤتمر العلمي السنوي الدولي السادس لكلية الآداب (التنوع الثقافي أساس الوحدة والتكامل الوطني) ص106

[2]يوسف عليمات النسق الثقافي قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتاب الحدث عمَّان –ط– 1430هـ–2009م– ص80

ويمكننا القول :<<**إن العلاقة بين النسق الظاهر في النص الأدبي عبر ظهوراته اللغوية والنسق المضمر في ضوء علائقه بالمرجعيات والشيفرات الثقافية تبدو علاقة اعتباطية بحيث يولد النسق الجمالي أنساقا سيميائية ثقافية مفتوقة** >>[1]

استنادا للقولين نستنتج اعتباطية وتلازمية النسقين يبعضهما البعض لتحقيق الوظيفة النسقية << **فالظاهر يعلو القول في النص الثقافي في حين يتواري المضمر ويتراجع ليقبع في باطن النص** >>[2]

وفي رأي آخر: <<. . . **يبحث النقد الثقافي في الأنساق الثقافية الظاهرة باعتبارها مرحلة أولى للبحث عن الأنساق المضمرة ثم تأويلها، وقد تتعارض الأنساق الظاهرة مع الأنساق الخفية وتنافيها**>>[3]

استنادا على الأقوال نستنتج إجبارية الأنساق اللغوية لإدراك الخفي والمعلن، فبالتالي المقاربة اللغوية الثقافية تمنحنا بفهم الأنساق اللغوية بماهيتها المزيفة والمعلنة وبأيديولوجيتها المضمرة.

إذن إجمالا على ما سبق ذكره نستنتج أن الأنساق تمارس لعبة الظهور والتخفي داخل النص الأدبي وهذا ماجعلها محور الاهتمام في النقد الثقافي. فكل نسق ظاهر يخفي نسقا مستترا وكامنا. وكل نسق مضمر يختفي وراء الجمالي. فلا نهتم بالنسق الظاهر إلا بقدر الكشف عن المضمر المتواري خلفه من خلال الإشارات والإيحاءات التي يحملها في تشكيله العلني

[1]يوسف محمود عليمات، النقد النسقي، تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمَّان_الأردن _ط1_2015م_ص25

[2]سالم بن سليليح، النسق المضمر وفعاليته التأويلية في نظرية النقد الثقافي، قراءة في تجربة عبد الله الغذامي مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية _جامعة برج بوعريريج _المجلد 03، العدد 02 جوان 2022 _ص 27

[3]المرجع نفسه ص 27

5- شـروط الأنسـاق الثقافيـة :

يقترح الناقد السعودي "**عبد الله الغذامي**" شروطا للأنساق الثقافية في كتابه النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية مجموعة من الشروط ونذكرها في النقاط التالية:

<<1-أ- نسقان يحدثان معا وفي آن واحد وفي نص واحد أو في ماهو بحكم النص الواحد

ب-يكون المضمر منهما نقيضا ومضادا للعلني، فإن لم يكن هناك نسق مضمر من تحت العلني فحينئذ لا يدخل النص في مجال النقد الثقافي

ج-لابد أن يكون النص جميلا ويستهلك بوصفه جميلا بوصف الجمالية هي أخطر حيل الثقافة لتمرير أنساقها وإدامتها

د-ولابد أن يكون النص جماهيريا ويحظى بمقروئية عريضة وذلك لكي نرى ما للأنساق من فعل عمومي ضاربا في الذهن الاجتماعي والثقافية. . .

2-وهذا يقتضي إجرائيا أن نقرأ النصوص والأنساق التي تلك صفتها قراءة خاصة قراءة من جهة نظر النقد الثقافي أي أنها حالة ثقافية والنص هنا ليس فحسب نصا أدبيا وجماليا، ولكنه أيضا حادثة ثقافية

3-والنسق هنا من حيث هو دلالة مضمرة فإن هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف ولكنها منكبتة ومنغرسة في الخطاب مؤلفتها الثقافة ومستهلكوها جماهير اللغة>>[1]

4- <<والنسق هنا ذو طبيعة سردية يتحرك في حبكة متقنة ولذا فهو خفي ومضمر وقادر على الاختفاء دائما ويستخدم أقنعة كثيرة وأهمها قناع الجمالية اللغوية وعبر البلاغة وجماليتها تمر الأنساق آمنة ومطمئنة من تحت هذه المظلة الوارفة. . .

5-والأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق وكلما رأينا

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية)،ص79-80.

منتوجا ثقافيا أو نصا يحظى بقبول جماهيري عريض فنحن من لحظات الفعل النسقي المضمر >>[1]

ويعني هذا أن النسق ذو طبيعة سردية فهو قادر على استخدام الكثير من الأقنعة فقد يكون مضمر أو خفي، كما أن الأنساق الثقافية هي أنساق تاريخية ينطوي تحتها نسق ثقافي مضمر

6-<<كما يفضي بنا هذا القول بإن هناك نوعا من الجبروت الرمزي ذي طبيعة مجازية كلية جماعية أي أنه تورية ثقافية تشكل المضمر الجمعي ويقوم الجبروت الرمزي بدور المحرك الفاعل في الذهن الثقافي للأمة وهو المكون الخفي لذائقتها ولأنماط تفكيرها وصياغة أنساقها المهنية. .

7-كما نشير إلى وجود نسقين متعارضين في نص واحد إذن هنا لا نعني**(النص)**بمعناه الأول، وإنما المقصود هو**(الخطاب)**أي نظام التعبير والإفصاح سواء كان في نص مفرد أو طويل أو ظاهرة سلوكية أو اعتبارية>>[2]

إذن فهذا يحيل إلى أن التورية هي مصطلح جوهري ثقافي بحكم الخطابات والأنماط والسلوكيات الثقافية بمعنى حدوث ازدواج دلالي إحداهما قريب والآخر بعيد حيث أن القريب هو ما تعدد مجالاته ومضامينه في منطقة الوعي المعرفي والعقلي أما البعيد يمس المضمر الدلالي للخطاب أي لاشعوري ليس في وعي المؤلف ولا القارئ. إذن حسب الشروط الذي ذكرناها سابقا نستنتج أن الأنساق الثقافية تقتضي قراءة النصوص والأنساق قراءة ثقافية خاصة فالدلالة النسقية تكون في الأصل للكشف والتأويل باعتبارها أقنعة تختبئ تحتها الأنساق، فهنا القارئ يتعامل مع نوعين من الدلالة عادة هما الدلالة الصريحة و الدلالة الضمنية فبينما ترتبط الدلالة الضمنية بالوظيفة الجمالية للغة و الدلالة الصريحة بالشرط النحوي ووظيفتها نفعية أما الدلالة النسقية المضافة هنا أصبحت عنصرا ثقافيا فاعلا تمكن

[1] المصدرالسابق،ص79-89.

[2] المصدر نفسه، ص89.

من التغلغل في أعماق الخطابات وظل ينتقل بين اللغة والذهن البشري دون أي رقابة نقدية فبالتالي الجملة الثقافية هي الجملة المتولدة عن الفعل النسقي.

6- آليـات النقـد الثقافـي في النظريـة الثقافية :

ينفتح مفهوم النسق في نظرية النقد الثقافي على مجالات عدة منها علم النفس وعلم الإجتماع، علم التاريخ، والسياسة وغيرها من المجالات الإنسانية، ونال اهتماما كبيرا في المقاربات التحليلية للنصوص الإجرائية للنقد الثقافي وهذا جليٌ في قول: <<**هذا النقد الذي يحاول في تعامله مع النصوص الأدبية إبراز الصراع الطبقي الدائم، تحدد القوة أو السلطة طبيعة العلاقات الإجتماعية، ومن ثم طبيعة المنتج الثقافي**>>[1]

<<**والنقد الثقافي فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه وبما أنه يشمل الرسمي والمؤسساتي وغير الرسمي لذا فهو معني بكشف اللاجمالي**>>[2]

يبين الدكتور "**الغذامي**" أن موضوع النقد الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصوره ما هو رسمي وغير مؤسساتي همه كشف الخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي وكشف حركة الأنساق وفعلها المضاد للوعي والحس النقديإن إستراتيجية النقد تتمثل في إعادة التموضع والتسرب عبر أقنعة كثيرة، فهو<<**ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة، ولذا فهو خفي ومضمر قادر على الإختفاء دائما ويستخدم أقنعة كثيرة أهمها قناع الجمالية اللغوية وعبر البلاغة وجماليتها تمر الأنساق آمنة مطمئنة**>>[3]

بالنظر إلى خاصية التمظهر والضمور والتسرب والتقنع وغيرها من الإستراتيجيات التي يتخذها النسق في عملية التماهي مع النص من جهة وطبيعة المحمولات الثقافية والإيديولوجية المختلفة للخطاب والمتعلقة بالجانب الإجتماعي والنفسي من جهة أخرى فإنه

---

[1] المصدر السابق ص13

[2] المصدر نفسه ص 84

[3] المصدر نفسه ص79

من الصعب على الناقد الثقافي تبني رؤية تأويلية لأنساق الخطاب دون التسلح بمنهج قادر على تشريح النصوص واستخراج الأنساق المضمرة ورصد دلالاتها المتطورة <<**فالإستراتيجيات التي يتعمدها النسق بغية التشكل والبناء تستوجب من الناقد النسقي تبني إستراتيجيات مشبعة بالفكر والثقافة من أجل الوعي بهاته الأنساق الحرة ذات الوظائف النوعية**>>[1]

وفي مشرب آخر يقول "**العزام**" :<<**إن اللحظة التي يتبدى فيها عمل النقد الثقافي إذن هي لحظة استهلاك الفعل الثقافي أي لحظة للإستقبال الجماهيري والقبول القرائي لخطاب ما**>>[2]

إذن خلاصة ما ذكرناه وبحكم النسق يعمل على أنه عناصر وتمظهرات تتخلل المجتمع باختلاف مستوياته والنقد نستنتج أن النقد الأدبي الذي لم يلتفت إلاَّ للجماليات قد فشل في الكشف عن القبح الذي يستتر تحت الغطاء البلاغي. ومهمة النقد الثقافي الذي يسعى إلى رفع ستار البلاغة عن العمل الأدبي هي تبصيرنا بخطر العيوب النسقية المختبئة تحت عباءة الجمالي، فيهدف إلى بيان أثر الثقافة في تمرير أنساقها عبر الحيل الجمالية والبلاغية حيث تشتغل الأنساق بوصفها خطابا فإن أهمية النسق في النقد الثقافي تتبني بالأساس على مقاربته للعناصر الإجتماعية والثقافية التي يحتويها النص الأدبي وما يحمله من معتقدات وصور وأفكار وأخيلة ترتكز عليها الحياة الإنسانية وهو بذلك يمتلك خاصية التغير والإنفتاح نظرا لإرتباطه بالمجتمع وتحولاته المستمرة.

ثانيا: صـورة المـرأة عند الأدباء/عند المجتمع:

إن موضوع المرأة أحد محاور اشتغال النقاد العرب منطلقين من فكرة الآخر المهمش وخاصة عند الأدباء، باعتبار أن المرأة تمثل نسقا ثقافيا رمزيا مضمرا يكتشف من خلال قراءة ثقافية فاحصة أن حضور هذا النسق الخاص بالمرأة مهم في بناء الصورة، حيث

[1] المصدر السابق ص22

[2] أحمد هيثم العزام النقد الثقافي، ص 115

يتحرك في حبكة متقنعة ولهذا فهو نسق خفي مضمر قادر على الإختفاء مستخدما أقنعة الجمالية واللغوية وعبر البلاغة وجماليتها تمر هذه الأنساق كما يقول "**الغذامي**" آمنة مطمئنة من تحت مظلتها الوارفة. فعلى الرغم من المشاكل التي تعترض المجتمعات العربية من حروب وآفات ما تزال المرأة الركيزة الأساسية للمجتمع والرهان الذي يعول عليه لبنائه والمرأة في جميع أدوارها تعد عنصرا فعالا في تطوير الحياة بوصفها الأم والزوجة والحبيبة والعشيقة والصديقة ورفيقة الدرب ونور المكان والأساس لكل بيت وأسرى وهي منبع السلام والراحة للجميع صغيرا وكبيرا، وتتقن العديد من الأدوار وتجتمع فيها العديد من الصفات بامتياز وباستثنائية، فهي خلقت معها منذ التكوين بالصبر والرقة والحنان والحب والغيرة والجمال والأنوثة والطيبة المتواضعة لذا تعددت صورتها بتعدد الأدباء.

قد حظي موضوع قضايا المرأة على أولوية وأهمية في تاريخ التجديد، وأخذ هذا الموضوع مكانة في دائرة التحقيق والإهتمام عند المجددين المسلمين خصوصا في العقد الأخير فيمكننا تلخيص" رؤية هذه الجماعة ضمن خمس محاور :

أ/النزعة الإنسانية:

هي إحدى الأسس والمكونات الأصلية للثقافة والحضارة الأوروبية الجديدة، فمبدأها لا ينتمي للمميزات الأصلية للحداثة فحسب بل شكَّل الفكرة الأولى التي ولدت في العالم الغربي الجديد من رحم الإقطاع المسيحي في القرن السادس، **<<لقد كان لهذه النظرة أيضا حضور علني أو خفي في فكر التجديديين المسلمين وكان تعاملهم مع قضايا المرأة أيضا يتم على هذا الأساس بناء على ذلك لم يغفل التجديديون القواعد الحقوقية والاجتماعية الإسلامية المتعلقة بالمرأة فقط، بل كانوا يهمشون أيضا الفروقات النفسية والمعرفية والوظيفية بين المرأة والرجل بحجة التمييز الجنسي ••• وتفترض المرأة وفق هذه الرؤية مشابهة للرجل وأنها في مجال الحياة الأسرية والاجتماعية كائن مستقل مفعم بالرغبات**

الشخصية ويستجيب للميول الطبيعية وتعرَّف بأنها ذات غاية تنتهي إلى الرفاهية وحقوق المواطنة المتساوية>>[1]

بعبارة مختصرة لم يستطع التجديديون حتى الآن الإبتعاد عن النظرة الغربية للإنسان والتخلص منها واتخاذ موقف متميز ومختلف عن الغرب.

ب/التنميــة :

يعتقد أصحاب الإتجاه التجديدي أن الإشكاليات الحديثة المتعلقة بقضية المرأة نتيجة فقدان التوازن الإجتماعي في القضايا الأساسية فيقول :**<<فقد أدى التطور والتقدم الذي طرأ على الحياة الاجتماعية و الإقتصادية المهمة في المجتمعات البشرية إلى إيجاد تبدل في جميع الشؤون والقضايا المادية والثقافية باعتبار أن المشاكل الإجتماعية إنما تظهر نتيجة عدم تجاوب أو مشاركة مجموعة مخصوصة من المجتمع مع التطور والتبدل العام الذي يطرأ على هذا المجتمع>>**[2]

أي أن التجديديون يصلون القضايا الاجتماعية والإقتصادية بقضايا المرأة على دراية أن غياب التوازن الإجتماعي أفضى عنه إشكاليات متعلقة بالمرأة.

ج- تقديس العلم والإعتماد على العقلانية:

إذا كان حل مشكلات المرأة لا يتم ألا في إطار تحقق التنمية الإجتماعية المتوازنة فالتنمية الإجتماعية هي أيضا نتاج العقلانية العامة للبشرية، وعلى هذا الأساس يعتقد التجديديون الإسلاميون أن طرق حل مشاكل المرأة من خلال استخدام العلوم الجديدة ويسعون للوصول إلى معرفة أساس هذه الإشكاليات بواسطة العلوم الإجتماعية دون الأخذ بعين الاعتبار التعارض الحاصل بين نتائج هذه العلوم وبين القيم الأخلاقية والدينية.

---

[1]محمد تقي سبحاني، شخصية المرأة دراسة في النموذج الحضاري الإسلامي، النموذج الشامل لشخصية المرأة المسلمة البنى والمفاهيم، بيروت_ط1_2009، ص36

[2]ينظر المصدر نفسه ص 38

د- التاريخية والنسبية في الفهم:

إن التجديديين المسلمين غالبا ما يلتفتون إلى مباني الإتجاه النسبي ولوازمه وعليه فإن أعمال هذا التصور في مجاب التعاليم الإسلامية التي تتحدث عن المرأة سيوصل إلى النتيجة التالية هي أن الخطوة الأولى في طريق جعل معرفة علماء المسلمين بالنصوص الدينية نسبية وانسيابية للمعرفة ، أما في الخطوة الثانية فيقوم أصحاب الإتجاه التجديدي بجعل الإسلام نفسه مشمولا بالنسبية التاريخية أيضا ويرون أن المعارف التي تأتي من قبل الوحي مختصة بالظروف التاريخية الخاصة بها فتصبح الأحكام والقيم التي طرحت في القرآن وفي كلمات أهل البيت حول قضايا المرأة عبارة عن خطوة تاريخية أولية في سبيل إعادة الإعتبار لحقوق المرأة ونقلها إلى الحالة الواقعية.

تؤكد"**نوال السعداوي**"أن الأنثى الحقيقية هي المتحررة العقل وإنسانة كالرجل تماما دون أي تمييز لها أهليتها التي هي أعظم نعم الله التي ينبغي ألا تهدر بل توظف وهذا ماحاولت "**السعداوي**" فعله وهي تؤلف وتنشر **<<إن المجتمع لا يستطيع أن يعترف أن المرأة يمكن أن تتفوق وتنبع دون أن تتحول إلى رجل ...فإذا ما أثبتت امرأة ما نبوغها بما لا يدع مجالا للشك اعترف المجتمع بنبوغها وسحب منها شخصيتها كإمرأة وضمها إلى جنس الرجال>>1**

فبتعدد الأدباء تتعدد صورة المرأة إذ نجد"نعمان القاضي " في كتابه أبي فراس الحمداني أنه يمكن رسم صورة للمرأة التي كانت تروق له فيقول: **<< ويمكننا أن نرسم صورة للمرأة التي كانت تروق له، وترضى ذوقه، وقد لا يمكن لنا أن نجد لها تصويرا في مكان واحد من ديوانه أو في قصيدة بعينها ولكن أوصافها منتشرة في غزله ومتفرقة في قصائده ومقطوعاته>>2.**

1.نوال السعداوي,المرأة والجنس.مؤسسة هنداوي للنشر.يورك هاوس المملكة المتحدة ط,1954ص 69

2.نعمان القاضي أبي فراس الحمداني .الموقف والتشكيل الجمالي.دار الثقافة للنشروالتوزيع الأردن .ط.1882م.ص279

وتنطلق معظم الكاتبات في أعمالهن الروائية من نقطة جوهرية ناتجة عن إحساسهن بالظلم والقهر في مجتمع ذكوري، ومن بين المبدعات الجزائريات اللواتي تأثرن بهذا هي الكاتبة "ربيعة جلطي" التي طرحت من خلال روايتها "الذروة" قضية تهميش المرأة في ظل المجتمع الذكوري الذي حرص كل الحرص على تحجيم دور المرأة وإقصاءها من المجالات الحياتية والذي صنفها على أنها جسد مثير الرغبة وعلى أنها مخلوقة للمتعة وللإشباع. واستطاعت الكاتبة أن تجسد صورة المرأة الأنثى في خطابها السردي بعدة نماذج وشخصيات استمدتها من الواقع الجزائري، حيث ضربت مثالا للمرأة الثورية، الجبلية التي تتحلى بالوطنية وحب الوطن **<< أندلس مختلفة عنا في سلوكها وقناعاتها •••إنها من أولئك النساء الممتنعات صعبة المنال>>**[1]

عرضت الكاتبة مجموعة من المشاهد، وتعكس من خلالها واقع امرأة مهمشة مسلوبة من أهم حقوقها حق التعبير في ظل مجتمع ذكوري ظالم متوحش يكاد ينعدم فيه العدل والمساواة فالأنثى في نظره ستظل مستعبدة عن الأعمال السلطوية وتبقى مهمتها الأولى والأخيرة هي الإنجاب والإكتفاء بالأعمال المنزلية، وهذا ما يجعلها في مرتبة أقل هي الدونية في نظره ويرى نفسه أهل المناصب والمراكز والأعمال السلطوية التي يستحوذ لها على المميزات التي تجعله يحتل الدرجات العليا.

كما نلتمس من خلال بعض الإقتباسات والفقرات "لأحمد عبد اللطيف" حيث سعى إلى تقديم نظرة عامة وشاملة عن الأحوال والمكانة الإجتماعية للمرأة والتي يوجه إليها الخطاب مباشرة فينصحها ويحذرها أن لا تثق في الناس جميعا ولا تنخدع بهم في قوله:**<< كل الأيادي حولك وإن ادعت العون والمساعدة فلا تنخدعي >>**[2]

كما تتضح مكانة وقيمة المرأة عند"**أحمد عبد اللطيف**" بوصف مكانتها وقيمتها في البيت والمجتمع ويعتبرها مصدر رحمة ورزق وفرح فهي التي تملأ البيت بالسرور والسعادة

[1]ربيعة جلطي، الذروة، دار الأدب للنشر والتوزيع، ط1 بيروت لبنان، 2010. ص114

[2]أحمد عبد اللطيف عن أشياء تؤلمك، ط1، عصير الكتب للنشر والتوزيع 2020، ص 100

<<افتخري بأنك بنت وفتاة وامرأة وارفعي هامتك وقدسي روحك، فبيت خال من البنات فاقد للألفة والسكن >>[1]

ولقبهن بالمؤنسات والصابرات والمكرمات، كما يذكرنا بأن لهن مكانة عند الله فهذا الأخير أوصانا بهن وكرمهن فيعتبرن جوهرة فريدة، فالبيت الذي يفتقد إلى البناء سكنت فيه الظلمة وخلت من الضحكة فنجده يبالغ في تصويره لها فيقدسها والله يحيطها برعايته كونها كائن ضعيف ويطمئنها الكاتب بأن الله بصير بأعماقها وما تشعر به من أمل، كما يرى الخير الذي بروحها على الرغم من كل هذا الألم فالله لن يجازيها إلا بالخير على صبرها مهما طال الفرج.

إلا أن دين الإسلام أعطى مكانة للمرأة حالها حال الرجل وهذا ما أتى في قوله عز وجل:**{ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا}النساء الآية (124)**[2]

وهذا دليل على أنه الله عز وجل رفع مكانة المرأة وأعلى من شأنها حتى أنه أنزل سورة أطلق عليها سورة النساء، كما أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم في معاملة النساء بالمودة والرحمة والخير لقولة تعالى:**{ وعاشروهن بالمعروف} النساء الآية (19)** [3]

لنجد "**منصور الرفاعي**" تحدث عن المرأة ومكانتها في الإسلام حيث قال :**<<لقد أصبح للمرأة في الإسلام وجود مسرح الحياة تؤدي فيه دورها بكفاءة واقتدار ولها شخصيتها مع مراعاة حالتها الجسدية وظروفها النفسية وما تتعرض له >>**[4]وعلى هذا أصبحت المرأة مكانة مرموقة وهذا بفضل الدين الإسلامي.

---

[1] المرجع السابق ص81

[2] القرآن الكريم، سورة النساء الآية 124

[3] المصدر نفسه ص 19

[4] منصور الرفاعي عبيد، مكانة المرأة في الإسلام، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ط1، 2000، ص 12

إن مخيلة الإنسان أصرت على حمل تلك الصورة التي تجسد المرأة على أنها الجسد المثير للشهوات حاملة الخطايا والذنوب وهذا ما عاد سلبا على مكانتها في المجتمعات وقلل منها فقد كان هم المجتمع الوحيد يصب ويرتكز على كون المرأة رمز للإثارة فقط، كما أنه لم يكشف بهذا بل حصرها في صورة نمطية تمثلت في المطبخ والمنزل وأدوات التجميل بين شهوة جسمها وهذا ما جاء في قول "**زياد حوسي**":**<< ولما كانت صورة المرأة صورة نمطية حيث أصبحت شريكة للرجل وامرأة إنسانة تحمل مسؤولية وهي الأم المناضلة وبشكل عام الصورة تتبع من وعي وثقافة الكاتب >>**[1]ويظهر أنه يعتبر المرأة نقطة سلبية للرجل منذ القدم.

ونظرا للأدوار التي لعبتها المرأة في مرحلة الثورة التحريرية على الصعيدين الإجتماعي والوطني في القرية والمدينة في البيت خارجه في الجبل والسهل فشكلت صورة الروح الفدائية الوطنية، يقول صالح الجابري في هذا الصدد في كتابه الأدب الجزائري المعاصر عن صعود المرأة وكفاحها : **<<ومع ذلك فقد صمدت المرأة صمودا عنيدا، ودافعت بما أمكن من الوسائل عن العرض والشرف القبيلة والقرية وتعرضت إلى أبشع أنواع الإظطهاد و الإغتصاب والقتل، وشاهدت بيتها يخرب ورأت أطفالها يعدمون أمامها وزوجها يؤثر به من السجود مصفدا مشوه الملامح(•••) مع كلما شاهدت ورأت تنثن ولم تهن عزائمها بل أوصلت نضالها في جرأة وثبات >>**[2]

من وجهة نظر أخرى على الرغم مما يدعيه الرجل من انفتاح وثقافة **<< فإنه لم يتخلص من النظرة الدونية للمرأة والتي يرى فيها كائنا ناقصا ليست لديه قدرة على الخلق والإبداع >>**[3]

---

[1]زياد حوسي، المرأة في الرواية العربية، تاريخ الإطلاع على الموقع 16 أفريل 2023 على الرابط. www. algeria. com

[2]محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، دار الحيل، البشوية، بيروت، 2005، ص 175

[3]بايزيد فطيمة الزهراء، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، إشراف الطيب بودربالة، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص62

فالمرأة في نظره لا عقل لها وأن حياتها أينما كانت وحيثما وجدت ما هي إلا سلسلة أهواء متتابعة وتقلبات صبيانية تافهة **<< نراها بعيدة النظر ثانية المقاصد مغرقة منفعتها الشخصية في بحر المنفعة العامة>>**[1]

فبالتالي بقيت في نظر الرجل مخلوقا قاصرا رغم الثقافة والتعليم والمسؤولية ورغم المستوى الثقافي والجاهلي الذي يؤهلها لتكون لها آراء متحررة.

مجمل القول: إن لجوء الروائيين إلى تنويع صورة المرأة الجزائرية يحدث نوعا من الحيوية ويكسر رتابة السردية، فصور المرأة الجزائرية متعددة فبالتالي لا يستطيع القارئ فهمها من الوهلة الأولى إلا بعد إبحاره العميق في العالم النسائي المليء بالدلالات والإيحاءات الرائعة.

ثالثا:الموضوعـات التي تحدثت عنها المـرأة فـي الأدب:

1 -مشروعيــة الكتابــة لدى المرأة:

كانت المرأة مجرد موضوع يكتب إلا أنها تحولت إلى كاتبة عن نفسها وذلك بعد عصر النهضة، حيث سمحت لها الظروف بإبراز قدراتها الفكرية من خلال دعوات جريئة ومتطورة لتحرير المرأة. مما لا شك أن الأدب النسوي جزء من هوية المرأة، ففي ظل القهر الممارس عليها بشكل أساسي تشبعت الكتابة النسائية بتجارب نسائية مليئة بالوعي المأساوي، فكانت الكتابة النسوية سمة تميز النص المؤنث الذي يحاول إثبات هويته الأدبية مقارنة بالأدب الذكوري الذي ظل مسيطرا على الساحة الإبداعية ردحا من الزمن، فبعدما كان الآخر يصورها على أنها كائن ضعيف جعلت الأنثى نفسها ذاتا فاعلة في الخطاب الأدبي. يقول في هذا الشأن :

<< وحينما نترك المجال لصوت المرأة كي يتكلم ويعبر فإننا بهذا نضيف صوتا جديدا إلى اللغة، صوتا مختلفا، ونفتح بابا للنظر ظلَّ مغلقا على مدى طويل وفي كل الثقافات•••

[1]زهية بوديا بوثلجة، نساء الجزائر منشورات جمعية المرأة في إتصال، الجزائر، 2002 ص59

لقد كتبت المرأة أخيرا ودخلت إلى لغة الآخر واقتحمتها ورأت أسرارها وفكت شفراتها >>.
[1]فتكلمت المرأة عن مأساتها الحضارية **<< وأعلنت إدانتها للثقافة والحضارة، وبينت أن هذه الحضارة المزعومة ليست تحضرا أو تطورا فكريا فالحضارة التي تقمع المرأة ليست حضارة>>**[2]

يمكن القول أن المرأة تكشف عن عدوها الحقيقي وهو الحضارة كون الثقافات العالمية تمادت في تهميش المرأة، لم تمر حضارة من الحضارات الغابرة إلا وسقت المرأة من ألوان العذاب وأصناف الظلم والقهر، وتفصح بنفي الحضارة التي تهين المرأة وتقمعها ليست بحضارة.

في الملتقى الدولي حول الكتابة النسوية المنعقدة بمركز الأبحاث في الأنثروبولجيا الإجتماعية والثقافية والمنظم من طرف مجموعتي البحث التي يرأسها كل من "الأستاذ محمد داود" و"الأستاذة فوزية" بن جليد بالإشتراك مع مجموعة بحث فرنسا والباحثين من الجزائر ومن المغرب العربي ومن أروبا تداول **<< ليس محتوما على المرأة أن تهاجر على الدوام، وليس محتوما عليها أن يكون لها رمزيا الأحسن، وتاريخيا الأسوء، لقد أصبح للمرأة معركتها الخاصة، هي معركة اللغة، وخاصة على مستوى الكتابة الشعرية والشاعرية التي تتطلب القدرة على المناورة واستثمار الألفاظ إلى أقصى حد >>**[3]

مما نستخلصه من الملتقى أنه تجاوز الطرح التقليدي القائم على إلحاق مظاهر القوة بالرجل ومظاهر الضعف بالمرأة، فإذا كان الإحساس المشترك بين النساء العربيات هو القهر

---

[1]عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2008، ص 9

[2]المرجع نفسه ص 9

[3]محمد حيرشبغداد، الكتابة النسوية : التلقي، الخطاب و التمثلات. ملتقى دولي من 18 إلى 19 نوفمبر 2006

، Insaniyat / إنسانيات[En ligne]، 2006، 34 | 2013 mis enligne le 31 janvier ، consulté le 01 mai 2023. URL : http://journals. openedition. org/insaniyat/10128 ; DOI : https://doi. org/10. 4000/insaniyat. 10128

والظلم فمن الطبيعي أن بظهر ذلك فيما يكتبن، لذلك تعتبر الكتابة كاشف لما تتعرض له المرأة وبهذا أصبحت المرأة مستقلة بإبداعها الأدبي.

وفي مشرب آخر نجد "رضا عامر" في كتابه الشعر النسوي يتحدث عن الكتابة النسائية بقوله:<< **ونماذج أيقونية حول واقعها من خلال استحضار نصوص مشحونة بالإحتجاج والرفض لوضع المرأة العربية المختلف في مجتمعات تكرس سلطة الرجل وتسلب وجود المرأة وكيانها غسلا للعار الذي حطم ذاتها وجعلها في دائرة المتهم واستباح فكرها وسلط على ذاتها جميع أساليب العنف لينتهي بها المطاف للتحرر من ثقافة الرق التي فرضها عليها الرجل الذي كان لا يرى فيها إلا الجانب السلبي فقط>>**[1]

في ظل هذا الخضم كله يقول "**إبراهيم خليل**":<< **لا يمكن إلا للمرأة الكاتبة أن تعمل على تغيير هذه النظرة ولذلك انخرطت في الكتابة الإبداعية بصورة أو بأخرى لتقدم لنا صورة أخرى عن المرأة>>**[2]

بمعني أن الكتابة النسائية تشبعت بشكل أساسي بتجارب نسائية مليئة بالوعي المأساوي، فأخذت العنف الممارس ضدها كدافع للتحرر من الطرح التقليدي وكسر النظام القاهر الذي يهمش المرأة.

وترى المبدعة "**فوزية رشيد**" أن المرأة تعبر عن نفسها بطريقة مختلفة **<< عن طريقة الرجل في التعبير لأنها الأكثر ازدحاما بكل صراعات الحياة والأكثر انصهارا بكل المكبوتات وضغوط الحياة ولذلك فإن لصرختها ملحما خاصا رغم عمومية الإبداع في مواصفاتها>>**[3]

فالوضع السلبي الذي شهده العصر الحديث شجع المرأة على إثبات نفسها نسبة إلى قول "زينة خديجة": **<<الأدب الذي يجسد تجارب وخبراتها في الحياة >>**[1]ما يمكن قوله أن

---

[1]رضا عامر، الشعر النسوي من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط 1، 2019 ، ص 90.

[2]ابراهيم خليل. في الرواية النسوية العربية. ورد الاردنية للنشر والتوزيع. الاردن. ط1. 2007. ص 54.

[3]زينة خديجة، ملامح الأدب النسوي ولاء الكتابة وهامشية المركز، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 13 العدد1، ص 126.

الكتابة النسوية يتجلى فيها الضمير الأنثوي بكثرة، مما يجعلها تتفوق على الرجل فهو يستطيع أن يكتب عن المرأة ولكن هناك أمور لا تستطيع سوى المرأة تكتب عنها. فبالتالي المرأة وجدت في الكتابة مجالا رحبا لاحتضان جرحها التاريخي الغير طبيعي وإنما نشأ عن طبيعة الثقافة السائدة.

في ظل العنف والبحث عن الذات الإنسانية المسلوبة فجرت المرأة مكبوتاتها كحل لتحقيق انتصاراتها مقتحمة بذلك عالم الكتابة الروائية لتثبيت نفسها وهذا أمر لابد من توجيه الأنظار إلى ضرورة الاهتمام به وهذا ما أشار إليه الدكتور "حمزة يوسف أحمد" **:<< المرأة هي نصف المجتمع الذي ينجب ويربي النصف الآخر ورفع الظلم عن المرأة هو رفعه عن المجتمع كله فهي المجتمع بأكمله ومن هنا كان تحرر المرأة هو تحرر الأوطان والإنسان حيث لا يمكن للأم المستعبدة أن تنجب ولدا متحررا ولا يمكن للأم المريضة أن تنجب صحيح الجسم والعقل، ولهذا كان لابد من توجيه الأنظار لضرورة الاهتمام بالمرأة وخلق المناخ الملائم الذي يساعدها في الخروج من بوتقة الجهل والظلام إلى ساحة العلم والنور وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكنها من تطوير نفسها وبالتالي تطوير كل المجتمع>>**[2]

إذن إجمالا على ما سبق ذكره نلخص هذا الجانب النفسي الذي يصور الجانب الداخلي للشخصية فظاهرة العنف وتأثيرها على شخصية المرأة جعلها تكشف عن الرغبات المكبوتة والعقد النفسية والوضع النفسي الذي تعانيه في صمت، فهذا التهميش والإهانة والاضطهاد اللذان شهدتهما منذ أمد بعيد وعانت منه ولد في نفسيتها روح الحديث عن همومها وانشغالاتها، حيث اتخذت الكتابة كوسيلة لتعبر بها عن راحتها مما يملأها إحساسا بالحرية.

---

[1]منال صالحي، خصائص الكتابة النسوية في صلصال سمر يزيك، مذكرة ماستر قسم اللغة العربية كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة 2016_2017 ص 20.

[2]حمزة يوسف أحمد، العنف ضد المرأة Tishreenuniversity journal Arts and Humanities sciences series 2015 (1)37تم الإطلاع بتاريخ 2023/4/5

2/في الثقافة ككل:

استطاع الأدب الجزائري أن يرصد مختلف مظاهر المجتمع وتحولاته الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والفكرية، ولا يزال يشق طريقه وخاصة نحو الأفضل والأرقى وخاصة المكتوب، منه باللغة العربية، حيث انبثقت منه دراسات فذة تناولت هذا الواقع بكل جوانبه،، التي تناولت مواضيع متجددة ومتشعبة من بينها موضوع المرأة الذي يعتبر حافلا وشائكا بالأسرار والدلالات.

ولكن الثقافة بوصفها صناعة بشرية و ذكورية على وجه الخصوص تخبص المرأة حقها ذاك وتحيلها إلى كائن ثقافي مستلب ؛فحدوث فعل الإستلاب وبخس الحقوق يعني بالضرورة أن هناك حقوقا وأنها معطى طبيعي وليست مكتسبة ولذا صارت قابلة للبخس والإستلاب.

هذا ما أدركته "**مي زيادة**" بفطرة أنثوية ثاقبة فقالت :**<<تظهر المرأة وكأنما هي كائن طبيعي مطلق الدلالة وتام الوجود من حيث الأصل ولكنها تحولت بفعل الحضارة والتاريخ إلى كائن ثقافي جرى استلابها وبخس حقوقها لتكون ذات دلالة محددة ونمطية ليست جوهرا وليست ذاتا وإنما هي مجموعة صفات>>**[1]وفي مقارنة المرأة بالأخر**<< لو أبدلنا المرأة بالرجل وعاملناه بمثل ما عاملها فحرمناه النور والحرية دهورا، فأي صورة هزلية يا ترى تبقى لنا من ذياك الصنديد المغوار>>**[2]

أضف إلى ذلك أن الثقافة العربية ترمز للمرأة باعتبارها علاقة دالة على الوطن قديما وهذا ماجا به سيد محمد "السيد قطب" حين قال:**<<أن رؤية الرجل للمرأة موازية لرؤيته لوطنه، أو أن إتجاه الرجل للمرأة بالعزل الداعي إلى الوصال والعطاء والعدل والإنصاف في**

[1]عبد الله محمد الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي للنشر_الدار البيضاء، المغرب_ط4_2008. ص16

[2]مي زيادة زيادة. كلمات وإشارات. مؤسسة نوفل للنشر والتوزيع ،ط1. ص 11

التعامل معه لأنه يعشقها هو في حقيقة خطاب سياسي أيضا... >>[1]وهذا دليل على دور المرأة وأدت من تضحيات في سبيل حبها لوطنها.

جسدت "**فضيلة الفاروق**" جال النساء العربيات عامة والجزائريات خاصة وأعطت أمثلة تمثل ذات كل امرأة وهذا التقول لكل النساء أن عليهن النهوض وعدم الاستسلام لأنه لا وجود لمجتمع من دونهن وهذا ما يؤكده "محمد الشيخ الغزالي" **:<< لقد عدَّ الإسلام الأنوثة جزءا من الحقيقة الإنسانية التي جاء لتزكيتها وراعى المجتمع العربي على عهد السلف الأولين المرأة تتردد على المسجد من الفجر إلى العشاء وتتعلم الدين كما يتعلم الرجل، وقد تقاتل مع المقاتلين وقد تداوي الجرحى وقد تدفن الموتى وتأمر وتنهي وتنهى>>.** [2]

إذن نستنتج أن المرأة حظيت بعناية مركزة لدى الأدباء وتلك خاصية من خصائص التجربة الروائية لدى المبدع. فالمرأة الجزائرية هي الوطن وهي صورة مصغرة عن الجزائر بكل صراعاتها وتناقضات الحياة فيها.

3-علاقة المرأة بالآخر:

قد بلغ التكامل بين الرجل والمرأة في التصور الإسلامي مداه، حتى تجاوز القضايا المادية إلى الأمور المعنوية، ففي صدد هذه النظرة التكاملية قال "**هيجو**": **<< ليس الرجل وحده الإنسان ولا هو المرأة وحدها بل هما الإنسان والإنسان هما كل جنس دون أخيه نصف فقط ولا يصير عددا كاملا إلا إذا أضيف له النصف الآخر، لا صحة للمرء إلاَّ بسلامة دماغه وقلبه، ولا سعادة للرجل إلا بسعادة المرأة>>**[3]

[1]سيد محمد السيد قطب. عبد المعطي صالح. عيسى مرسي سليم. مكتبة لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة الأولى 2000 ص 12. 13

[2]محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين دار النهضة، القاهرة، ط9، 2007، ص 20

[3]مي زيادة. كلمات وإشارات، مرجع سابق، ص 32

ويرى ذلك الخطاب **<<أن المرأة في الإسلام مصونة لها كافة الحقوق التي نظمها لها الإسلام حتى لا يحدث تضارب ولا تكون المرأة ندا للرجل ومنافسا له >>**[1]

يبدو لنا هذا بكل وضوح إذا نظرنا إلى بعض الآيات القرآنية التي تخاطب آدم عليه السلام وحواء معا في قوله **{وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كان فيه} البقرة الآية 34_36.** [2]

إذن حسب ما تطرقنا إليه نستنتج أن الله سبحانه وتعالى جعل الكائنات الحية كلها زوجين اثنين ذكرا وأنثى وجعل الزوجية بينهما مظهرا للتناسق والتكامل ومنبعا للمودة والرحمة والسكينة والسعادة فالرجل يأنس ويسعد بالمرأة لأنها مختلفة عنه والمرأة كذلك، فالمرأة تميل إلى الرجل وتحتاجه وتريده بقدر ما هو مكمل له وكذلك الرجل فهذه هي الفطرة السوية وما اتفقت عليه الأمم الشعوب وأجمعت عليه في كافة الأزمان والعصور من غابرها إلى حاضرها ومن شرقها إلى غربها.

بالنظر إلى المحيط الاجتماعي والموروث الثقافي السائد وما يحمله من تصورات ذهنية حول عمل المرأة ماضيا وحاضرا ومستقبلا أخذت المرأة محررة نفسها من هذا الموروث والعمل على تلاشي الخط التقليدي بانخراطها في مختلف المدارس التعليمية وحصولها على شهادات ذات كفاءة مهنية جعلها تندفع نحو العمل الخارجي مستأنسة ذلك بما أفرزه عصر التطور من أساليب مساعدة للقيام بأدوارها التقليدية من تدبير في شؤون البيت جعلها تفكر في إضافة أدوار أخرى إلى الأدوار السابقة وتسمو بمكانتها الإجتماعية داخل المجتمع، فعمل المرأة أدى إلى حدوث تغيرات بنيوية ووظيفية في الأسرة وهذه التغيرات تمتد إلى المجتمع الخارجي، فخروجها إلى العمل ترتب عليه نتائج كثيرة تمثلت في اتساع نطاق أدوارها الإجتماعية بعد إطلاعها على مسؤولياتها التي كانت من قبل من مسؤوليات الرجل بالإضافة إلى ذلك تأثرت المرأة نفسيا واجتماعيا فكثيرا ما تجد نفسها أمام مطالب واختيارات

[1] نصر حامد أبو زيد. دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، ط3، ص 44

[2] سورة البقرة الآية 34

في غاية الصعوبة من جهة ماهي ترغب في تحقيقه لذاتها ويصعب عليها تحقيقه نظرا لوضعها كزوجة ولديها أسرة بحاجة لتواجدها ورعايتها، فتجد المرأة الأم نفسها في خيار صعب تحاول تحقيق التوازن بين واجباتها الأسرية ومتطلبات العمل الخارجي، لأن عملها يؤثر على علاقتها الأسرية وعلى صحتها ويصل تأثيره حتى على المجتمع.

فالمرأة المتعلمة كنز وهو ضمان لاستمرار النظري للحياة وتساعد في التقدم وتطور مجتمع ومتحضر كما قال "حافظ إبراهيم "**الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق**".

الفصل التطبيقي

الأنساق الثقافية لصورة المرأة في رواية "رائحة الأنثى" لـ"أمين الزاوي"

نحاول في هذه الورقة البحثية الكشف عن مختلف الأنساق القابعة في مثنى الرواية من خلال السعي إلى دراسة رواية "**رائحة الأنثى**" لـ"**أمينالزاوي**"كنموذج نسائي للدراسة بغية استجلاء مختلف تجليات الأنساق الثقافية المختلفة التي تضمنتها الرواية.

وتعد رواية "**رائحة الأنثى**" نوعا من الخطابات التي تزخر بأنساق ثقافية مضمرة، حيث تناول الروائي أحداث روايته بشكل يتداخل فيه التراث السردي والواقع الجزائري الراهن ويمكننا تقسيم أهم الأنساق الثقافية الواردة إلى مايلي:

1- نسق اللغة:

لعب نسق اللغة دورا هاما وفعالا في الرواية، فقد شكل محورًا أساسيًا للأحداث فاللغة في هذه الرواية تعد إحدى الأنساق الثقافية التي جاءت محملة بالذات الأنثوية استطاع الروائي من خلال نسق اللغة التعبير عن ذات الأنثى ومن خلال استخدامه لظاهرة التعدد اللغوي الذي أضاف جوًا من الألفة عبر به الكاتب ونلمح هذا التداخل اللغوي في الرواية **<<لوفا<<<<Louve>>>>كارطوشة<<>>مالبورو**. >>

وبناءًعلى هذا نرى أن "أمين الزاوي" حتى ولو كتب بلغة مختلفة نوعا ما وأسلوب مغاير تماما، إلا أنه تميز بلغته الجريئة والمليئة بصور الجنس وقضاياه ومشكلاته إضافة إلى أسلوبه المتمرد الذي يقطر شبقيةً وشهوةً ورغبةً وانتقامًا بدافع وجود أو كينونة ضائعة فبالتالي اللغة هي الوسيلة المباشرة التي تكشف خبايا المجتمع وتراكيبه المختلفة، فلغة "أمين الزاوي" تكشف ميوله ورغبته الملحة في خرق التابو.

2- نسق ثقافي:

لقد تعددت مظاهر الثقافة في الرواية والتي ارتبطت خاصة بالثقافة الشعبية الجزائرية وذلك لكون الراوي جزائري الأصل، ومن أهم هذه المظاهر الشعبية الحديث عن العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الجزائري والذي بدا جليا من خلال شخصية "**عبد القادر علولة**" الممثل المسرحي المحبب لدى الأطفال الشجاع في طرح أفكاره الذي لا يخاف أحدًا، الذي يمثل صوت المثقف الذي فضل الكلام على السكوت باعتباره فردا من أفراد المجتمع ولم

يُخفه صوت الرصاص، بل وقف في وجه الإرهابيين القتلة وواصل مهمته النبيلة وهي إيصال أفكاره عن طريق فنه **<<صوت الرصاص يسمع أخاف فيضحك "عبد القادر" ثم يعلق: الرصاص كالمسرح ••• على الممثل أن يلعلع كالمدفع وعلى الممثلة أن تزغرد كالرصاصة>>**[1].

فإذا كانت "**حمامة**" تمثل صوت المثقف الذي فضل السكوت وعدم التدخل، فإن "**عبد القادر علولة**" يمثل صوت المثقف الذي يرفض أن يلعب دور المتخرج ويفضل أن يكون عنصر فعال ومشاركًا باعتباره جزء من الشعب الجزائري، وهذا كلفه حياته ولكنه ربح مبادئه ورسالته اتجاه المجتمع.

3- نسق ديني:

وظَّف الراوي الخطاب الديني الذي تجلى من خلال الديانة الإسلامية وبرز من خلال حديثه عن عيد المسلمين والشهر الفضيل <<**اليوم:يوم الجمعة. . . يوم مبارك عند المسملين. . . والشهر: شهر رمضان مبارك أيضا عن المسلمين سنة وشيعة وكل مللهم ونحلهم>>**[2] إلى جانب تطرقه لنقد المحرمات بين "**يمامة**"وابن أختها ومظهر ديني آخر الذي تمثل في حديثه عن الختان الذي شكل علامة موحية ومميزة للهوية العربية الإسلامية <<**أن الطشقندي أكمل دينه وأن ختانه علامة على إسلامه••• ماكان عليه أن يتنازل عن أي شيء منه لغيري، عليه أن يكون كاملا غير منقوص لي**[3]**>>**

كذلك خروج "**عبد القادر علولة**" من التابوت الذي مثل البحث عن التحرر وطلب التوبة فراح المبدع يوظفه توظيفا خارقا للتذكير بالموت وهذا ما تجسد في الرواية**<<كنت أراه يرفع غطاء التابوت ويضحك**[4]**>>**

---

[1] أمين الزاوي، رائحة الأنثى، دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2000م، ص162.

[2] المرجع نفسه ص 52.

[3] المرجع نفسه ص 36.

[4] المرجع نفسه، ص 13.

4- نسق سياسي:

احتلت السياسية أهمية كبيرة في الرواية وتجلى ذلك من خلال ما جسده "**أمين الزاوي**" حول العنف والقمع الذي تعرض له الشعب الجزائري كان أكبر دليل على وحشية الإرهاب وأفعاله الشنيعة، فقد أراد الراوي أن يغوص في خباياه النتنة ليدون بألم سنوات العار التي مرت بها الجزائر ليصف لنا الوضع المأساوي والمزري الذي تعيشه الجزائر أيام التسعينات وما آلت إليه من دمار وخراب وخوف ألحق بشعبها ويخص بالذكر الطبقة المثقفة گ "**عبد القادر علولة**" الذي قتل دون سابق إنذار والمرأة بالدرجة الأولى التي نالت النصيب الأكبر من الوجع والألم في العشرية السوداء، حيث صور لنا الأم بالوطن أما بناتها فمثلن الأحزاب السياسية وهذا ما يؤكده قول ابن بطوطة :<<**أختك يمامة. . . أعرف أنك تدركين أنها ليست أختك من الأب والأم**>>[1]

5- تمظهر المرأة:

أ-نسق التحرر :

ترسم لنا رواية " **رائحة الأنثى**" ملمحًا إجتماعيا منبثقا باعتراف جماعي بوجود سلطة إجتماعية ودينية وهو مايسمى بمنظومة القيم الشرقية، فنجد أن الشخصية النسوية ترغب في التحرر من هذه القوانين والقيم، فهناك العديد من القوانين التي يرفضها المجتمع والإسلام لأنه حدد العلاقة الطبيعية بين الرجل والمرأة في إطارها الشرعي وهو الزواج، ومن القيم التي ترفض العائلة والمجتمع فتح أزرارها <الشرف>باعتباره العمود للأخلاق وإطار معياري مثالي يمثل قيمة أخلاقية مهمة تحدد الأفعال وتضبط سلوك المرأة، فالحب عند العرب مرتبط بهاتين القيمتين(الشرف_العذرية) لذلك قُتلت "**يامنة**" لأنها مارست علاقة غير شرعية مع ابن أختها، تقول "**يامنة**":<<**حافية كنت في الأرض الطاهرة استلمني منها الذي كان يقرأ الفاتحة جهرًا، ثم قادني خارج الحوش كان الفقيه لا يزال يقرأ آياته وقد وضع يده أذنه**

[1] الرواية، ص 34.

اليمنى فغطى كل حنكه، ثم ألقوني في النار الموقد فرحين كانوا، صرخت أمي لكن أمي لم تسمعني كان صوتها يرن في أذاني. . . إنه يوم ابنتها>>.[1]

فمنظومة القيم الشرقية تستنكر الزنا لأنه يخل بنظام المجتمع من خلال الإخلال بالأسرة الذي يضعها موضع الإهانة والازدراء، وإذا كان الإسلام قد وضع لجريمة الزنا عقوبة الجلد حفاظا على توازن المجتمع فإن منظومة القيم الشرقية قد اتفقت على غسل عار الزنا بالقتل والإقتصاء.

ب- نسق الهيمنة والتمرد :

استعمال الفعل المضارع <<**يهجم**>>يشير إلى خطورة الوضع الإنساني المريع والمزري الذي تشبعت به الذات الكاتبة، ويتمثل في الصورة الصوتية عالية التعبير <<**ماتت أمي وهي تحكي... ماتت دون أن تكمل حكايتها**>>[2] ويدل البكاء على الحزن في قول الراوي :<<**غلبها البكاء فانسحبت إلى عتبة الباب المغلقة**>>[3]فهذا يدل على الحالة التي آلت إليها الذات الروائية وأيضا يدل على الاقتراب الشديد من فضاء الموت، كما يدل الموت هنا على التفاصيل المتأنية التي يبلغ فيها أعلى درجات القصوى والإضطهاد والمرارة، فالراوي حاول أن يجعل الموت أليفا وقريبا صالحا للصداقة والألفة ونزع فتيل الخوف والرعب عنها وذلك عن طريق ترويضه<< **في اليوم التالي بدأت أتمرن على تقليد صوت أختي كنت أحضر ابنها الأصغر فأناديه من خلف الباب، يا عبد المجيد: ...فألاحظ مدى انتباهه وقلقه أيضا...>>.**[4]

---

[1]الرواية ص 145 .

[2]المرجع نفسه، 07.

[3]المرجع نفسه ص 07.

[4]المرجع نفسه ص74.

فالموت يظهر في الكلمة والمشهد والرغبة التي تحرك "**يامنة**" فحالة القلق التي كانت تعيشها أدت إلى إحساسها بالنقص وأثرت سلبا على نفسيتها، حيث جعلتها تشعر بحالة من الفراغ فتوجهت للبحث عن البديل من أجل إثبات أنوثتها والبحث عن الحب الحقيقي.

ت-نسق الإقتناع :

نلاحظ أن أمين الزاوي قد عمد إلى تصوير شخصية الأم كنموذج للمرأة المقتنعة بالواقع والمستجيبة لأوامره حتى ولو كان هذا على حساب بناتها، فقد كانت ترسلهن تباعا إلى السطح للقاء "**ابن بطوطة**"، تقول "**يمامة**":

<<الحقيقة أن أمي هي التي دفعتني إلى كل هذا الذي سيحدث لاحقا بعد أن دفنت أختي، إن مباغتتي لها وهي، ومن تحت السور، تسمع حكايات الرجل الذي يجلس ابنتها في حجره على السطح، يشربان معا الشاي ومن كأس واحدة، ويدخنان ذلك الشيء من سيجارة واحدة>>[1]

إن استجابة الأم لواقعها كونها مجرد متعة، يتجسد من خلال إرسالها بناتها إلى السطح من أجل السهر على راحة "**ابن بطوطة**" وخدمته، فلطالما كانت العادات والتقاليد سببا في معاناة المرأة وآلامها. فالمرأة كانت ضحية لمجتمع لا يعترف بها كونها كائنا بشريا مثلها مثل الرجل، لا تختلف عنه في شيء، تفكر كما يفكر وتحس كما يحس وتعرف الصواب من الخطأ.

<<أمي جالسة عند قدمي تبكي وتبكي، وتقول:سأفقد الثانية هذه قلبها أرق>>[2]

فالأم هنا ترى نفسها مخلوق أدنى من الرجل، فهو يفوقها إدراكًا وقوة، وهو الحامي والمعيل، وهو محور حياتها، وهذا ما يعبر عن واقع المرأة الإجتماعي والثقافي المزري الذي تعيشه فهي خاضعة لسلطة الرجل الذي يمارس ضدها مختلف أشكال العنف.

---

[1] الرواية، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص 35.

فالمرأة أكثر عرضة للتهميش من الرجل رغم دورها المهم في المجتمع، ورغم ما لها من حقوق على الرجل مهما كانت صفته اتجاهها، وهذا ما جعل "**أمين الزاوي**" يصرخ صرخة إنسانية يعبر فيها عن آلام المرأة الجزائرية وذلك من أجل توعية قُرائه على الأقل، ولفت انتباههم لهذه الظاهرة الشنيعة.

ث-نسق نخوي:

كما نجد الأم مثلت رمز للصمود والمقاومة في ظل غياب الوطن الآمن بفعل القتل والتخريب الذي تعيشه الجزائر وغياب الهوية وتفكك الوطن، فقد مثلت الأم الجزائر في حقبة التسعينات حيث قمة الأزمة المجتمعية والسياسية، لقد جعل الراوي من المرجعية التاريخية التي عمد إلى ذكرها مرتكزًا ليقف في مواجهته غبر ارتباط جدلي ليخلق شبكة فنية موصولة ومتأصلة لواقع الإنسان المتنامي حول البحث عن هويته الأصلية وتحرره من الاستعمار الذي لا يزال يسكنه.

ج-نسق الإستهتار:

نجد في رواية "**رائحة الأنثى**" يصور لنا الراوي العلاقة المحرمة بين "يمامة" وابن أختها وذلك جليٌّ في قول "يمامة":

<<أفكر في الجنس، رغبة الجنس كرغبة القهوة... أفكر في ارتكاب شيء مع ابن أختي>>[1]

فتكشف لنا الرواية من خلال هذه العلاقة اللامبالاة والعبثية التي تعيشها المرأة الجزائرية وهذا من أجل إثبات ذاتها وإشباع رغبتها، كما تصور لنا الرواية تبعية المرأة للرجل ونجد هذه التبعية تسلبها حريتها بحجة الحماية والوصاية وهذا مايجسده لهث "**يمامة**"و"**يامنة**"وراء "**ابن بطوطة**" فمن أجل هذه العلاقة

<< كانت تريد الإكثار من السود وربما لإغراء صاحبها الليلة>>[2]

---

[1] الرواية، ص 64.

[2] المرجع نفسه، ص 29.

رغم اشتداد مرضها إلا أن "**يامنة**" تحاول أن تخفي صفار عينيها بالإكثار من الكحل ليس غريب على المرأة أن تفعل المستحيل من أجل الظفر بما تريد فكيدها شهد به الصديق قبل العدو فهي تستطيع أن تتكيف مع جميع الظروف من أجل إشباع رغبتها وتحقيق هدفها دون أن تبالي بما يحيطها.

ح_نسق الاستئثار:

مثلت الأم في الرواية صورة الأم الأنانية فرغبتها الدفينة وأنانيتها جعلتها تقذف ببناتها إلى السطح للجلوس في حضن "**ابن بطوطة**" فالجنس عندها ليس ماديا وإنما معنوي فهي لا تلامس "**ابن بطوطة**" وإنما تشعر بنشوته دفينة عند سماع صوت "**ابن بطوطة**"ربما بفعل السنوات وتقدم العمر.

خ- نسق عاطفي:

كما نجد الحب مثل في شقه الآخر باغتراب، إن عبارة

«يهجم علي وجه أمي!! فأمتلئ بهذا الفيض المورَّد، وسيل الحكايات تندلق من فم ذي شفتين بارزتين بسحر عجيب يهجم على هذا الوجه فلا أرى سوى تلك الأصابع التي تفتت رمان فبراير في طبق من حلفاء »[1]

تدل في طياتها على عاطفة قاسية متأتية من صدق التجربة وعنفوانها والحاجة إلى عودة دافئة إلى حضن الأم، فالحب هو فعل وجداني حتى في أشكاله الجسدية لا يخلو من النزعة الوجدانية وهو في كل الأحوال نتاج إنساني يعبر عن صدق العاطفة

«مع الليلة الثامنة صعدت كعادتي إلى السطح وإذا بالدوتشي يستقبلني بحب وحنان دافئ عيناه بفيضهما كعيني عاشق، كان يحمحم ويبكي واضعا رأسه على حجري، عرفت لحظتها أنني تركت نفسي عند شاهدة القبر •••قبر يامنة وعدت بها في»[2]

---

[1] الرواية، ص 77.

[2] المرجع نفسه، ص 77.

فالإنسان حين يحب يختصر العالم كله في الشخص الذي أحبَّهُ وهذا ما حصل مع "**يامنة**" فالحب إحساس راق يستطيع كسر كل حواجز الصمت المتعلقة بالذات.

د-نسق جمالي:

في رواية "**رائحة الأنثى**" تغنى الروائي بالشَعْر باعتباره جزء في الجسد فيقول :

<<لقد اختار لها أبوها سبع خادمات إفريقيات مهمتهن ضبط وترتيب سالف الأميرة الذي يبلغ طوله ثلاث مرات طول قامتها... كان أبوه يطعمها بيده الفستق الإيراني كل مساء ليتمتع برؤية سالفها ممتدًا ممشوطًا على زربية فارسية خصصه لذلك[1]

فإذا مثل شعر الأميرة الصينية الجمال والشباب فقد مثل شعر الأم الشيخوخة والكبر والعجز

<<تلك السماء التي لعنت فما عادت تمطر حكايات على رأس أمي التي بدأ شعر رأسها يشيب بسرعة>>[2]

والسالف هو جزء من أطراف الشعر الذي تتفنن المرأة في إظهاره فبالتالي جسدت المرأة الجمال العربي المقاوم للزمن والذي مثل في الرواية الغواية والشهوة.

ذ-نسق الإعجاب:

يكشف لنا الروائي "**أمين الزاوي**" الشخصية المعجبة وذلك من خلال قول ابن بطوطة:

<<في غرفة الفندق كانت الأوكرانية تتشممُني مأخوذة حد الغيبوبة برائحة جسدي التي فيها من العرق ورائحة النبيذ الذي ساح ليلتها على قميصي ••• كانت تجردني من ثيابي ثم تلصق أنفها بظهري>>. [3]

---

[1] الرواية، ص140.

[2] المرجع نفسه، 45.

[3] المرجع نفسه، ص32.

فـ"لوفا" الأوكرانية كانت تعشق رائحة "**ابن بطوطة**" ربما هذا ما يؤكد قول علماء النفس حول رائحة العطور والدور الكبير الذي تلعبه هذه الرائحة في التعبير عن الحب والإعجاب قِبل "**لوفا**" فللعطر لغته الخاصة كما أنه قادر على إثارة الرغبة الجنسية.

ر-نسق تعسفي:

تبدو صورة المرأة المظطهدة جلية في الرواية من خلال "**يامنة**" التي عاشت حياة العبث قبل وصول الإرهاب وسيطرته على البلاد لتعيش الخوف والذعر ويحكم عليها الإسلاميين بالموت حرقا أمام أعين سكان القرية

«بهدوء وشرر اقترب مني الغرباء، كانوا بلحى مثيرة، صامتين، عيون كثيرة تتبع خطواتي، لم أشعر بالخوف كنت أحاول أن أطمئن نفسي أن عدد العيون ليس أزيد من ضعفي عدد البشر••• ثم ألقوا بي في النار الموقدة فرحين كانوا صرخت أمي •••لكن أمي لم تسمعني، كان صوتها يرن في أذني•••إنه يوم ابنتها»[1]

لقد عبر "**أمين الزاوي**" من خلال هذا النموذج عن بعض آلام المرأة الجزائرية، فجسد مظهر من مظاهر القهر الذي تتعرض له المرأة فهو يلفت نظر القرَّاء إلى ظاهرة العنف المسلط على المرأة أيام العشرية السوداء من مهانة وقتل وإبادة طالما كان الإرهاب سببا في معاناة المرأة وآلامها فبهذا تعتبر المرأة أكثر عرضة للتعنيف من الرجل رغم دورها المهم في المجتمع، وقد تناول "**الزاوي**" في روايته "**رائحة الأنثى**" أكثر من نموذج للمرأة المغلوب على أمرها والمقهورة التي تعرضت لمختلف أنواع العنف والقمع ومثال ذلك(الأم _الزوجة_البنت) حيث جسدت صورة المرأة في البيئة الجزائرية المتخلفة التي ترى أن المرأة النموذج هي المرأة المستسلمة الخاضعة.

تعكس شخصية الأم وبناتها "**يمامة**" "**ويامنة**" و"**حمامة**" قيم التخلف المنتشرة والسائدة داخل القرية، كما تظهر القرية بوصفها فضاء لنشر قيم التخلف والعنف خصوصا أن سكان القرية خاضعون لخطب الشيخ اتجاه المرأة وذلك من خلال تأكيده أن المرأة رمز للشر والفتنة

[1] الرواية ص 143_145

فاتحدت المؤسسة الدينية مع العادات والتقاليد من أجل قهر المرأة وتعنيفها والتقليل من شأنها يقول الراوي:

«وإذا انتهت الصلاة التي كانت سريعة، صلاة الرجال وحدهم، النساء لم يصلين»[1]

يمنع دخول المرأة للمساجد لأنها فاقدة للأهلية ويشترط في الصلاة العقل وهذا ناتج عن ترسبات دينية لإمام يدعي العلم والتفقه •

«يحفظ الختم والسجل والعلم سنة كاملة عند عائلة لينتقل في حفل كبير إلى عائلة أخرى... ينتقل الختم والسجل والعلم من عائلة إلى أخرى تحت زغاريد النساء العازبات فقط، يمنع على النساء المتزوجات والمطلقات ومن لم تبلغ دورتها الدموية إطلاق أي صوت من زغرودة أو غناء»[2]وهنا يظهر التسلط والقمع اللذان تفرضهما السلطة على المرأة، فهي تحرم من أبسط حقوقها، وتتعرض إلى أبشع أنواع القمع، وتمنع من إصدار أي صوت، كما يظهر تسلط المجتمع الذكوري وسيطرته على المرأة.

[1] الرواية، ص 123.

[2] المرجع نفسه، ص 116.

خاتمة

خاتمة:

من كل ما تم عرضه نخرج بالنقاط التالية:

1. النقد الثقافي ليس نقدا نخبويا وإنما هو جماهيري شعبوي شامل

2. اعتباطية النسقين لبعضهم البعض (المضمر – الظاهر)

3. موضوع المرأة من أهم المواضيع المعبر عنها روائيا.

4. الاهتمام الكبير الذي حظيت به المرأة جعلها تحتل المساحة كبيره في العمل الروائي وتعد حقلا مفتوحا للكتابة والإبداع وقد خاض "أمين الزاوي" موضوع المرأة وعرض لنا نظرته لها بوصفه أحد أفراد المجتمع.

5. أنتج كم هائل من الأعمال الأدبية تناولت هذا الموضوع باحترافية وبرهنت قوتهن وقدرتهن على الكتابة.

6.أولى الإسلام المرأة اهتماما كبيرا ونظرته لها نظرة اعتزاز وتكريم .

7. الأدب النسوي هو إفادة وإضافة وتوزيع وتنويع للأدب وهذا التقسيم الأدبي لا يضر به على الإطلاق بل يساهم في إثرائه.

8. تتمحور الكتابة الروائية عند "أمين الزاوي" حول متخيل روائي ينشغل بأسئلة الراهن وأزمة وأزماته ووضع الإنسان داخل واقع تراجعت فيه القيم النبيلة أمام غزو القيم الداخلة المنحطة.

9. التعمق في انساق الرواية وقد أبانت التستر المضمر وراء أنساق الظاهرة

10. كانت قضيه المرأة ومحاولة مساعدتها على التحرر من بيئة تقهرها ومجتمع يمارس عليها اشد أنواع العنف والتحقير من بين القضايا التي تطرق إليها الروائي حيث ساعة جاهدا لتخليصها من كل هذا الظلم والاستبداد

11. الخروج من التناقضات التي يعيشها المجتمع والتخلص من التراكمات العرفية التي تأصلت في معتقدات الناس.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا بقدرة الله عز وجل والأستاذة المحترمة الى التوصل لنتائج تتناول دراسة كاملة لبحثنا هذا.

الملاحق

الملاحق:

أمين الزاوي

"**أمين الزاوي**" (25 نوفمبر 1956) هو كاتب وروائي وأكاديمي جزائري، ولد في بلدة مسيردة بولاية تلمسان حيث أكمل دراسته الابتدائية والإعدادي، شغله عالم الأدب والترجمةبين اللغات الاسبانية والفرنسية والعربية، حصل على شهادة الليسانس من معهد اللغةوالأدب العربي في جامعة وهران مما أهله للالتحاق بجامعة دمشق لينال شهادة الدكتوراه فيالأدب عن أطروحته حول موضوع: (صورة المثقف في رواية المغرب العربي).

تولى "**الزاوي**" عدة مناصب، من أستاذ الأدب المغاربي والترجمة بكلية الآداب بجامعة وهران، ثم مدير قصر الثقافة بوهران، ليتوج مديرا عاما للمكتبة الوطنية، وأستاذا بجامعة الجزائر المركزية في مادة الأدب المقارن، ومارس التدريس في جامعة باريس الثامنة، كما يشرف على مجموعة من طلبة الماجستير والدكتوراه.

له عدة روايات باللغة العربية منها: صهيل الجسد، السماء الثامنة، الرعشة، رائحة الأنثى، يصحو الحرير، الملكة، وليمة الأكاذيب، شارع إبليس، حادي التيوس أو فتنة النفوس. وله روايات أخرى كتبها أصلا باللغة الفرنسية من أهمها: إغفاءة ميموزا، الخضوع، الغزوة، حرس النساء، ناس العطور، غرفة العذراء المدنسة.

يكتب باللغتين العربية والفرنسية، وفي كلتيهما، يحدث قارئه بنفس الأسلوب، اقتحم المحظور، فكان أول من ولج "شارع إبليس" متحديا كل الأساليب والأفكار القديمة، ومؤسسا لمدرسة جديدة في الرواية الجزائرية.

عاصر التقلبات السياسية التي خيمت على أجواء بلده، وشهد زحف الفكر المتطرف، فكانفي صدارة من تصدوا له، واضعا نصب عينه الإنسان قيمة عليا، فكانت رواياته بانوراماالشخصيات يندر حضورها في الرواية العربية، واستحق بجدارة صفة (العالمية). تم ترجمتها إلى أكثر من عشر لغات منها الصينية، الإسبانية، الانكليزية والإيطالية والصربية والتشيكية وحتى الإيرانية، ليكسر أمين الزاوي بذلك حواجز الجغرافية واللغة.

"أمين الزاوي" روائي ومفكر تميز بولائه للسلطة، في قريته. يؤمن بالتعددية اللغوية والحوار والاختلاف نادى بهتك المستور وفضح المسكوت عنه، وله ردود فعل ضد تسليع الجنس وتسييس الدين وتقديس الثوابت وتحنيط العربية.

ملخص رواية "رائحة الأنثى:"

رواية "**رائحة الأنثى** " مستمدة من الموروث الثقافي لكتاب "**طوق الحمامة**"، وذلك من خلال تقسيم " **أمين الزاوي**" لأبواب الرواية على طريقة "**ابن حزم الأندلسي**"، دامجا بين التراث السردي والواقع الجزائري الراهن. وهي تحمل مخطوط "ابن بطوطة"، وهو شخصية ورد اسمها بهذا اللقب.

يبوب "**أمين الزاوي**" روايته في ثلاثة عشر باباً، لكل منها اسمه. وفي هذه الرواية كان "**لابن بطوطة**"و"**ابن حزم**" فعلهما الحاسم، كما كان لتعدد رواة الأبواب فعل حاسم في تحقيق تعدد أصوات أو لغات الرواية، وكما كان لكل ذلك فعله الحاسم في رسم الشخصيات الروائية.

عاصر التقلبات السياسية التي خيمت على أجواء بلده، وشهد زحف الفكر المتطرف، فكانفي صدارة من تصدوا له، واضعا نصب عينه الإنسان قيمة عليا، فكانت رواياته بانوراما لشخصيات يندر حضورها في الرواية العربية، واستحقت بجدارة صفة (العالمية).

تم ترجمتها إلى أكثر من عشر لغات منها الصينية، الإسبانية، الانكليزية والإيطالية والصربية والتشيكية وحتى الإيرانية، ليكسر أمين الزاوي بذلك حواجز الجغرافية واللغة.

"أمين الزاوي" روائي ومفكر تميز بولائه للسلطة، فقربته ولما عرفته جيدا تخلصت منه.

يؤمن بالتعددية اللغوية والحوار والاختلاف نادي بهتك المستور وفضح المسكوت عنه، وله ردود فعل ضد تسليع الجنس وتسييس الدين وتقديس الثوابت وتحنيط العربية.

مضمون رواية "**رائحة الأنثى:**"

رواية "**رائحة الأنثى** " مستمدة من الموروث الثقافي لكتاب "**طوق الحمامة**"، وذلك من خلال تقسيم " **أمين الزاوي**" لأبواب الرواية على طريقة "**ابن حزم الأندلسي**"، دامجا بين

التراث السردي والواقع الجزائري الراهن. وهي تحمل مخطوط "**ابن بطوطة**"، وهو شخصية ورد اسمها بهذا اللقب.

أما ابن بطوطة فيحضر منذ الباب الأول "**باب السماء**" الذي تفتتحه روايته "**حمامه**"بذكرى أمها التي ماتت وهي تحكي، وباستقبالها جثمان المسرحي "**عبد القادر علولة**" في مطار وهران مع حشد من الكتاب والمثقفين والبوليس الذي تشبه "**حمامة**" رائحته برائحة الخنازير.

من اغتيال "**عبد القادر علولة**" في مسلسل اغتيال المثقفين الجزائريين –إلى آخر ما قدم للمسرح "**منامات الوهراني**" إلى ذكرى عيشها في دمشق، تنتهي "**حمامة**" في خاتمة "باب السماء" إلى رحيلها هي في مسلسل رحيل المثقفين الجزائريين فرارا من الجحيم حاملة إرث "**ابن بطوطة**" الذي اختفى أو رحل في اتجاه آخر. وليس الإرث غير مخطوطة "حكايات الهدهد عن غرائب الأمصار وعجائب الأقدار" الملفوفة في ملصق مسرحية والتي ظل "**ابن بطوطة**" يخفيها عن الجميع.

قبل المخطوطة كانت حمامة رهنا لـ"**طوق الحمامة**". لكن "**ابن بطوطة**" سينسيها "**ابن حزم الأندلسي**". وسرعان ما سندرك اللعبة الروائية المعهودة، فالرواية هي المخطوطة، "**وابن بطوطة**" هو الكاتب الذي لن يحمل غير هذا الاسم، وإذا كانت وهران ستختفي برحيل "**حمامة**"عنها، لتخرج مدن أخرى من غابة المخطوطة، ولتبدأ الرواية بالباب الثاني، فعلينا أن نوطن النفس على ما هو أكبر من التباس شخصية "**ابن بطوطة**" بين رحالة الأمس وكاتب اليوم، لأن الشقيقات الثلاث –الراويات الأساسية الثلاث لأبواب الرواية: "**حمامة**" "**ويامنة**" "**ويمامة**" –لسن بشقيقات، ولأن ما ترويه أي منهن عن نفسها أو عن سواها، في غالب الأبواب، سيشتبك بما ترويه الأخرى في الباب نفسه، وكذلك بما قد يرويه ابن بطوطة أو"الطشقندي" أو سواهما.

ومما يضاعف الالتباس اشتباك الأزمنة منذ عهد الثورة الجزائرية التي أنجزت الاستقلالحتى عهد العشرية السوداء، إلى أن نبلغ بابها التاسع لكن الغموض سيسربل الرواية، و"حمامة" تروي في الباب الثاني "**باب الهدهد**" عن "**ابن بطوطة**" وتسميته "**يمامة**"

التي جيءبها من سطيف، وتسمية "**زهار**" لـ "**حمامة**"، ووصف هذه مشهد ختن "**الطشقندي**" الذي يلهث خلفالأخوات الثلاث، وكل منهن تحسب الأخرى غايته. وفي هذا الباب ستروي "**حمامة**""**يامنة**" أنها الأكثر شبها بينهن بالهدهد أو بالنسر، وأنها تعتقد أن اسمها يعود إلى أميرة، ولكن كل ما في رأسها عن تلك الأميرة هو من صنع "**ابن بطوطة**". وقد أهداها التاجر المتجول"**الطشقندي**" فنجاناً يعج برسوم الحيوانات الخرافية التي لا يعرفها سوى "**ابنبطوطة**".

وكسرت يمامة الفنجان بعد موت صاحبته التي تروي أنها سافرت مع "**ابن بطوطة** "شهرإلى جزيرة السعد. وسيقطع ابن بطوطة نفسه ما ترويه حمامة بلا إشارة تعين القارئ، ويروي حكاية الأوكرانية لوفا التي التقاها في فندق في مالطا قبل أن يتعرف على "**زهار**""**وحمامة**".

وستكمل "**لوفا**" نفسها روايته عن الصراف اللبناني "**انطون**" الذي يعمل مع شركاء في طنجةوالدار البيضاء تحت يافطة الاستيراد والتصدير في استقطاب النساء وتدريبهن على الرقص والغواية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

- الرواية "**أمين الزاوي**" رائحة الأنثى دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع دمشق سورياط1 – 2000م
- ابن منظور لسان العرب الجزء الرابع عشر باب النون بيروت لبنان الدار البيضاء ط1 – 2006م
- ابن منظور لسان العرب الجزء الثاني باب الثاء بيروت لبنان الدار البيضاء الطبعة الأولى 2006 م
- الخليل بن عمرو بن تميم الفراهيدي كتاب العين دار إحياء التراث العربي بيروت. د ط
- احمد عبد اللطيف عن أشياء تؤلمك ط 1. عصير الكتب للنشر والتوزيع 2020 م
- ربيعه جلطي الذروة دار الأدب للنشر والتوزيع ط1بيروت لبنان 2010
- عبد الرحمن طه اللسان والميزان أو التكوثر العقلي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط1 –1998.
- نعمان القاضي، أبو فراس الحمداني، الموقف والتشكيل الجمالي، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، ط– 1882م.
- نوال السعداوي,المرأة والجنس.مؤسسة هنداوي للنشر.يورك هاوس المملكة المتحدة ط,1954م

المراجع:

- أحمدهيثم العزام النقد الثقافي مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان ط1 – 2014 م
- إبراهيم خليفي الرواية النسوية العربية ورد الأردنية للنشر والتوزيع الأردن ط1– 2007م

- زاهية بودية بوثلجة نساء الجزائر منشورات جمعية المرأة في اتصال الجزائر 2002 م
- رضا عامر الشعر النسوي من التأسيس إلى إشكالية المصطلح دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن عمانطبعة1– 2019م
- سيد محمد السيد قطب عبد المعطي صالح عيسى مرسي سليم مكتبه لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر ط1 –2000م.
- عبد الله الغذامي النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية الدار البيضاء المغرب الطبعة4.
- عبد الله الغذامي المرأة واللغة المركز الثقافي العربي للنشر الدار البيضاء المغرب الطبعة4_ 2008 م
- محمد تقي سبحاني شخصية المرأة دراسة في النموذج الحضاري الإسلامي النموذج الشامل لشخصية المرأة المسلمة البنى والمفاهيم بيروت ط1_ 2009 م
- محمد الغزالي سر تأخر العرب والمسلمين دار النهضة القاهرة ط –9– 2007 م
- نصر حامل أبو زيد دوائر الخوف قراءه في خطاب المرأة المركز الثقافي العربي للنشر بيروت ط – 3
- يوسف عليمات النسق الثقافي قراءه في انساق الشعر العربي القديم عالم الكتاب الحدث عمان ط – 1430 هجري 2009 ميلادي
- يوسف محمود عملات النقد النسقي تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي الأهلية للنشر والتوزيع عمان الأردن ط 1 – 2015

المجلات

- –الآداب للدراسات الأدبي مجله علميه فصليه محكمه تعني بالدراسات اللغوية والأدبية العدد 9 مارس 2021

- – زينه خديجة ملامح الأدب النسوي ولا الكتابة وهامشيه المركز مجله علوم اللغة العربية وآدابها المجلد 13 العدد 1

- – سالم بن سليليح النسق المضمر وفعاليته التأويلية في نظريه النقد الثقافي قراءة في تجربة عبد الله الغذامي مجله الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية جامعه برج بوعريريج المجلد 03 العدد 02 جوان 2022

الرسائل والأطروحات الجامعية

- بايزيد فاطمة الزهراء الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل دكتوراه العلوم في الآداب العربي الحديث إشراف الطيب بودربالة جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة 2013/2012 م

- منال صالحي خصائص الكتابة النسوية في صلصال سمر يزيك مذكرة مقدمه لنيل شهادة الماستر قسم اللغةوالأدب العربي جامعه محمد خيضر بسكره 2016 –2017م

- عبد الرحمن عبد الدايم النسق الثقافي في الكتابة مذكره ماجستير كليه الآداب والعلوم الإنسانية جامعه مولود معمر تيزي وزم الجزائر 2011 – 2012 م

الدوريات والمقالات

- احمد مجي المرأة في شعر نزار قباني journal of bitiserem university institute

العدد 01 جوان 2018م

- وقائع المؤتمر العالمي النسوي الدولي السادس لكليةالآداب والتنوع الثقافي أساس الوحدة والتكامل الوطني

Lark journal 2022-(46)3

المواقع الإلكترونية

- زياد حوسي المرأة في الرواية العربية تاريخ الاطلاع على الموقع 16 2023/04 على الرابط – wwww. algeria. com

- محمد حيرش بغداد الكتابة النسوية التلقي الخطاب والتمثلات ملتقى دوالي من 18 إلى 19 نوفمبر 2006 -Http//journalsopenedition. org/insaniyat/10128

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان
إهداء
مقدمة: ..... أ

الفصل النظري: الأنساق الثقافية: مستوياتها، شروطها، آليات النقد الثقافي في النظرية الثقافية

أولا: مفهوم الأنساق الثقافية مستوياتها /شروطها/ آليات النقد الثقافي في النظرية الثقافية :..... 5

1- مفهوم النسق: 5

2- مفهوم الثقافة: 7

3- مفهوم الأنساق الثقافية:..... 8

4- مستويات الأنساق الثقافية: 9

5- شروط الأنساق الثقافية : 12

6- آليات النقد الثقافي في النظرية الثقافية : 14

ثانيا: صورة المرأة عند الأدباء/عند المجتمع:.....15

ثالثا: موضوعات المرأة في الأدب:.....22

1 -مشروعية الكتابة لدى المرأة: 22

2/في الثقافة ككل: 26

3-علاقة المرأة بالآخر: 27

الفصل التطبيقي: الأنساق الثقافية لصورة المرأة في رواية "رائحة الأنثى" لـ"أمين الزاوي"

1- نسق اللغة: 31

2- نسق ثقافي: 31
3- نسق ديني: 32
4- نسق سياسي: 33
5- تمظهر المرأة: 33
أ-نسق التحرر : 33
ب- نسق الهيمنة والتمرد : 34
ت- نسق الإقتناع: 35
ث- نسق نخوي: 36
ج- نسق الإستهتار: 36
خ- نسق الإستئثار: 37
د- نسق عاطفي : 38
ذ- نسق جمالي: 38
ر- نسق تعسفي: 39
خاتمة: 42
الملاحق: 45
قائمة المصادر والمراجع: 50
فهرس الموضوعات 55